

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال سبحانه وتعالى " وقد أحسنَ بي " وقال عزَّ من قائلٍ " إنَّ لأحسَّ ذنُبًا " أحسَّ ذنُبًا لأنَّ فُسُكُكُمْ وإنَّ أَسْأَتْكُمْ فلهَا " وقال تعالى " ومنَّ أساءَ فعلها " وقال جلَّ وعزَّ " وأحسَّنَ كما أحسَّنَ إِيَّاكَ " . والسَّوْءُ أَعْدُو : الفَرْجُ قال الليث : يُطلق على فَرْجِ الرجل والمرأة قال ابنُ تعالى " بدَّتْ لهُمَا سَوَوَاتُهُمَا " قال : فالسَّوْءُ أَعْدُو : كلُّ عملٍ وأمرٍ شائنٍ يقال : سَوَوْتُ لفلانٍ نصبٌ لأنَّه شتمٌ ودُعَاءٌ . والفاحِشَةُ والعَوْرَةُ قال ابنُ الأثير : السَّوْءُ أَعْدُو في الأصل : الفرجُ ثمَّ نُقِلَ إلى كلِّ ما يُسْتَحْيَا منه إذا طهرَ من قولٍ وفعلٍ ففي حديث الحُدَيْبِيَّةِ والمُغِيرَةِ : وهَلْ غَسَلَتْ سَوَوَاتِكَ إِلَّا اللَّامَ . أشار فيه إلى غَدَرٍ كانَ الْمُغِيرَةُ فعله مع قومٍ صَحَبوه في الجاهليَّة فقتلَهُم وأخذَ أموالَهُم وفي حديث ابنِ عباسٍ في قوله جلَّ وعزَّ " وطافِفا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا من وَرَقٍ الجَنَّةِ " قال : يجعلانه على سَوَوَاتِهِمَا أي على فُروجِهِمَا . والسَّوْءُ أَعْدُو : الخَلَاةُ القبيحةُ أي الخَصْلَةُ الرديئة كالسَّوْءِ آءٍ وكلُّ خَصْلَةٍ أو فعلة قبيحةٍ سَوَوْتُ السَّوْءُ أَعْدُو والسَّوْءِ آءٍ : المرأةُ المخالفةُ قال أبو زُبَيْدٍ في رجلٍ من طيِّئٍ نَزَلَ به رجلٌ من بني شَيْبَانَ فأضافه الطائيُّ وأحسنَ إليه وسقاه فلمَّا أسرعَ الشرابُ في الطائيِّ افتخر ومدَّ يده فوثبَ الشيبانيُّ فقطعَ يده فقال أبو زُبَيْدٍ : طَلَّ صَيفًا أَخَوَكُمْ لَأَخِينَا ... في شرابٍ ونَعْمَةٍ وشِوَاءٍ . لم يَهَبْ حُرْمَةَ الذِّدِيمِ وَحُقَّتْ ... يا لَقَوْمٍ للسَّوْءِ أَعْدُو السَّوْءِ آءٍ والسَّيِّئَةُ : الخطيئةُ أصلُها سَيَّوَتْةٌ قُلِبَتِ الواو ياءً وأُدْغِمَتْ وفي حديث مُطَرِّفٍ قال لابنه لما اجتهدَ في العبادة : خيرُ الأمورِ أَوْسَطُهَا والحَسَنَةُ بين السَّيِّئَتَيْنِ أي الغُلُوِّ سَيِّئَةُ والذِّقْصِيرِ سَيِّئَةُ والاقتصادُ بينهما حسنةٌ ويقال : كلمةٌ حسنةٌ وكلمةٌ سَيِّئَةُ وفعلةٌ حسنةٌ وفعلةٌ سَيِّئَةُ وهي السَّيِّئَةُ عملان قبيحان وقولٌ سَيِّئٌ : يسوءُ وهو نعتٌ للذِّكْرِ من الأعمالِ وهي للأُنثى وإِيَّاهُ يعفو عن السَّيِّئَاتِ وفي التنزيل العزيز " ومَكَرَ السَّيِّئُ " فأضافه وكذا قوله تعالى " ولا يحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِالْهَلِكِ " والمعنى مَكْرُ الشَّرِّ . وقرأ ابنُ مسعودٍ ومَكْرًا سَيِّئًا على الذَّعْتِ وقوله : أَنَزَّيْ جَزَوْا عامِرًا سَيِّئًا بفِعْلِهِمْ ... أَمَ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السَّوْءُ أَي من الحَسَنِ فَإِنَّه أَرَادَ سَيِّئًا فحَفَّفَ كَهَيْئَةٍ وَهَيَّيْنٍ وَأَرَادَ : من الحُسْنَى فوضَعَ

الحَسَنَ مكانه لأَنَّهُ لم يُمكنه أَكْثَرَ من ذلك ويقال : فلانٌ سَيِّئٌ الاختيارِ وقد يُخَفِّفُ قال الطُّهَوِيُّ : .

ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بَسِيءٍ ... ولا يَجْزُونَ من غِلَظٍ بَلِينٍ وقال الليث : ساءَ الشَّيْءُ يَسُوءُ سَوَاءً كَسحابٍ فعلٌ لازمٌ ومُجاوِزٌ كذا هو مضبوط لكنَّه في قول الليث : سَوَوْا بالفتح بدل سَوَاءٍ فهو سَيِّئٌ إِذا قَبِجَ والنِّعَةُ منه على وزن أَفْعَلَ تقول : رجلٌ أَسَوَأُ أَي أَقْبِحُ وهي سَوَوَاءٌ : قبيحةٌ وقيل : هي فَعْلَاءٌ لا أَفْعَلَ لها وفي الحديث عن النبي ﷺ عليه وسلّم " سَوَوَاءٌ وَلُودٌ خَيْرٌ من حَسَناءَ عَقْرِيمٍ " قال الأُمويُّ : السَّوَوَاءُ : القبيحة يقال للرجل من ذلك أَسَوَأُ مهموزٌ مقصورٌ والأُنْثى سَوَوَاءٌ قال ابنُ الأَثِيرِ : أخرجهُ الأَزهريُّ حديثاً عن النبي ﷺ عليه وسلّم وأَخرجهُ غيرُهُ حديثاً عن عمر B ومنه حديث عبد الملك بن عُمَيْرٍ : السَّوَوَاءُ بنتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ من الحَسَناءِ بنتِ الطَّائِفِ . ويقال : ساءَ ما فعل فلانٌ صنيعاً يَسُوءُ أَي قَبِجَ صَنِيعُهُ صَنِيعاً وَسَوَّاهُ عَلَيْهِ صَنِيعُهُ أَي فَعَلَهُ تَسَوُّوْةً وتَسَوُّوْناً : عابَهُ عَلَيْهِ فيما صنعه وقال له أَسَأْتَ يقال : إن أَسَأْتَ فخطَّئْني وإن أَسَأْتُ فَسَوَّيْتُ عَلَيَّ كذا في الأساس أَي قَبَّحْتُ عَلَيَّ إِساءتي وفي الحديث : فما سَوَّاهُ عَلَيْهِ ذلك أَي ما قال له أَسَأْتَ